

الألفاظ العامية والأمثال الشعبية المحلية والأفريقية في التجريب الروائي عند الزيواني

The Colloquial Expressions and Local and African Proverbs in the

Narrative Experimentation of Al-Ziouani

¹ حسن دعلوس / ² بوبكر معازيزHassen Daalous¹ / Boubakeur Maziz²

جامعة ابن خلدون – تيارت (الجزائر)

Ibn Khaldoun University – Tiaret(Algeria)

Daalous.hassen@univ-tiaret.dz¹ / maziz_69@yahoo.fr²

تاريخ النشر: 2025/03/02	تاريخ القبول: 2024/12/31	تاريخ الإرسال: 2024/09/15
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

إن الارتداد إلى الثقافة الشعبية والنهل من معينها في الكتابات الروائية يعد مظهرا من مظاهر اقتحام عوالم الانبعاث والتجريب وتخطي التقاليد السردية الموروثة وهذا ما نجد له حضورا بارزا في أعمال الزيواني الروائية على غرار الكثير من الروايات الجزائرية المعاصرة في الثقافة الشعبية لاسيما توظيف العامية والأمثال الشعبية منها.

وسنحاول في هذه الورقة تسليط الضوء على مواطن التوظيف والاستلham لكل من اللهجات والأمثال المحلية والأفريقية في روايات الزيواني.

الكلمات المفتاح : تجريب ؛ رواية ؛ ثقافة شعبية ؛ مثل شعبي؛ عامية ؛ زيواني.

Abstract :

The resurgence of popular culture and the insolence of its own in fiction writings is a manifestation of the intrusion of the worlds of emission and experimentation and the overcoming of inherited narrative traditions. In this paper, we will try to highlight the areas of recruitment and inspiration for both local dialects and vernacular proverbs in Ziواني novels.

Keywords: Experimentation, Novel, Popular Culture, Folk Proverb, Slang, Ziواني

¹ حسن دعلوس. Daalous.hassen@univ-tiaret.dz



المقدمة :

الرواية عمل إبداعي يختزل فضاء ثقافيا شاسعا من العلامات الثقافية، ومن وحي ثقافة الصحراء وإفريقيا انبثقت خطابات الصديق حاج أحمد السردية التي جسدت موضوع بحثنا المتعلق بتوظيف الألفاظ العامة والأمثال الشعبية كشكل من أشكال التجريب في الرواية الجزائرية وتعد روايتنا "ملكة الزيوان" و"كاماراد" للزيواني استنطاقا لمظاهر الثقافة الشعبية (المحلية والإفريقية) في الصحراء، ورصدا لمظاهر التعبير والتعدد اللغوي في المنطقة، وهذا ما يميز صفة التجريب لدى الزيواني في بث بعض الملفوظات العامة واللهجات المحلية واستلهاها التراث من خلال الأدب الشعبي المتمثل في المثل الشعبي، وحديثنا عن توظيف الزيواني لهذه التقنيات لا يلغي تجربته على مستوى التشكيل البصري والعتبات النصية، وكسر خطية الزمن وخرق المحظور فقد أبدع الزيواني في تعرية واقع الصحراء المجهول والمهمش، وتصوير الفضاء الأنثروبولوجي لمناطق سير الأحداث، ولتأكيد هذا وذاك سنحاول في تضاعيف هذه الورقة ومتنها الإجابة عن بعض التساؤلات أهمها : ما حجم توظيف التراث؟ وما هي أبعاده الجمالية والأنثروبولوجية؟ وإلى أي مدى استطاع هذا التطعيم القفز على أعراف الكتابة الروائية؟ مستعينين في عرض الإجابة بالمنهج الأسلوبي وبعض القراءات والتفسيرات الأنثروبولوجية.

2- الإطار المفاهيمي

أ- التجريب : مصطلح هاجر من المخابر العلمية إلى مجالات أدبية واجتماعية وثقافية ويقصد به استخدام "أساليب بحث بسيطة كانت أم مركبة لتنوع الظواهر الطبيعية أو تعديلها لغرض ما ، ثم إظهارها بعد ذلك في ظروف وأحوال لم تكن مصاحبة لها في حالتها الطبيعية"¹، وهو اقتحام لعوالم مجهولة، وابتكار لطرق لم تكن معهودة في مجال الإبداع.

ب- الرواية: وهي فن متجدد، لذا كان من الصعب تحديد ماهيتها وإيجاد مفهوم جامع مانع لها، ويعرفها "ميخائيل باختين" بأنها "فن نثري تخيلي طويل -نسبيا- وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"²، كما أنها تعد الجنس الأدبي الأكثر حضورا في الساحة الإبداعية، لما تملكه من قدرة على تصوير الحياة، ونقل الواقع بكل ما يكتنفه من صراعات وتناقضات بطريقة فنية، فالرواية -كما يقال- حياة جديدة على أسطح الورق.

ج- الثقافة الشعبية : يعد مفهوم الثقافة الشعبية مفهوماً واسعاً ومتسعاً بسبب تداخله مع الكثير من المجالات، وسنكتفي هنا بإيراد تعريف " عبد الحميد بوراوي" حيث يرى بأنها "مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها"³، ولذلك فهي ثقافة عامة الناس المنتشرة في المجتمع، والتي تطل جميع حقول الحياة اليومية، والمنطلقة من مرجعيات تاريخية أو دينية.

د- العامة : يتداخل مفهوم العامة مع مفهوم اللهجة التي تحدد بكونها " اللغة التي خلفت الفصحى مع توالي القرون وازدياد اللحن، واختلاط الشعوب، وقد استخدمت في المخاطبة اليومية..."⁴، وقد أنشأتها العامة انطلاقاً من الفصحى لتدير شؤون حياتها، واشترك في استعمالها الأمي والمتعلم، والفقير والغني، وكل الفئات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد.

هـ- المثل الشعبي: يعد من أكثر الأشكال التعبيرية تواتراً في الأدب الشعبي ومن خصائصه " إيجاز اللفظ الذي يسبك ببيان يزيد من سرعة الاكتساب في الوعي الجماعي"⁵، لذلك عُد أكثر أشكال التعبير انتشاراً ورسوخاً في الذاكرة الشعبية، وهو " من الأنواع الثابتة لا تختلف عن المثل الفصيح، و يعبر عن مواقف من الواقع الاجتماعي والنفسي، بتكثيف المقولة الكلامية"⁶ الغنية بالمعاني والدلالات التي تبرز فلسفة العامة وحكمهم البليغة.

و- الرواية و الأنثروبولوجيا: قبل الخوض في العلاقة بين الرواية و الأنثروبولوجيا، وجب الوقوف عند مفهوم الأنثروبولوجيا والتي تعرف بأنها: " (علم الأناسة) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها الذي يصنع الثقافة ويبدعها"⁷، ومن خلال هذا فهناك تقاطع كبير، وعلاقة متشابكة بين الأنثروبولوجيا والرواية فكلاهما يهتم " بإعادة العالم الإنساني الذي يدور حوله كل من هذين النشاطين على الرغم من اختلافهما في أساليب فهم ذلك العالم وطرائق التعبير عن ذلك الفهم، هذا مع العلم بأن كلا من العمل الأنثروبولوجي والإبداع الروائي يستمد عناصره أو مادته الخام والأساسية من المجتمع ومن الواقع المعيش إلا في أحيان قليلة"⁸، فالعلاقة بينهما علاقة متميزة لأنها يحاولان تفسير التجربة الإنسانية.

- مفهوم التجريب الروائي: يرتبط مفهوم التجريب الروائي بمخالفة الأنماط القديمة في تشكيل المتون السردية والمخالفة هنا تعني التغيير والتمرد، فقد حاول مجموعة من الروائيين تطوير الرواية، فظهر خطاب روائي جديد أحدث جدلاً واسعاً، وخوّل الرواية سمة التجاوز وابتكار الأشكال الجمالية والافتتاح على آفاق جديدة، فأصبحت " رواية الحرية إذ تؤسس قوانينها الذاتية وتنظر لسلطة الخيال، وتتبنى قانون التجاوز

المستمر، ولذلك فهي ترفض أية سلطة خارج النص، وتخون أية تجربة خارج التجربة الذاتية المحض، فلكل وقائع مختلفة وكل رواية جديدة تسعى إلى أن تؤسس قوانين اشتغالها في الوقت الذي تتيح فيها هدمها⁹ هذه الحرية التي نادى بها الغربيون أعطت الروائي قوة " تكمن في أنه يخترع ، وأنه يخترع بحرية دون تقييد بنموذج أو مثل ، وذلك ما يميز الرواية الجديدة"¹⁰ ، ويحيل مفهوم التجريبية إلى مجانبة السائد وكسر المنوالية وتعكير صفو الركود والنمطية سواء على مستوى لعبة السرد أو خرق طابوهات المحذور أو الارتداد إلى التراث، وهي الجوانب الثلاثة التي نالتها يد الحساسية الجديدة.

02- الخطاب الروائي العربي و علاقته بالثقافة الشعبية :

01-02- حضور الثقافة الشعبية في الرواية العربية:

منذ أن ظهرت الرواية العربية وهي تحاول إثبات وجودها وتأصيل مرجعيتها العربية، وقد تأتى لها ذلك من خلال توظيف الثقافة الشعبية بمختلف تظاهراتها، فالروايات العربية " بنت أحداثها وفق الطريقة التي بنيت عليها الأحداث في القصص الشعبية من حيث اعتمادها المغامرات والعجائب والغرائب والمصادفات، والتوسل والحيل لبلوغ الغايات"¹¹ ، وأصبح توظيف التراث الشعبي توجهها واضحا في الرواية العربية وذلك لما يملكه التراث الشعبي من الطبيعة الرمزية ، فهو غابة من الرموز المتشابكة التي من شأنها أن تتحول في يد الفنان المعاصر إلى غرس جديد يستوعب تجارب فنية رائدة"¹² ، واتخذ الروائيون الأوائل مرجعية " ألف ليلة وليلة " في توظيف التراث الشعبي في متونهم الروائية ومن أبرزهم : جورجي زيدان (غادة كربلاء)، وسليم الشباني (الهيام في جنان الشام)، والطهطاوي (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) .

والرجوع إلى الثقافة الشعبية لا يلغي الوجود الحدائي، فالروائي " المعاصر لا يورد لنا التراث الشعبي كما هو بل يعيد صياغته ويضيف إليه أبعادا جديدة"¹³ ، وأصبح التعامل مع التراث واستلهامه ضرب من ضروب التجريب الفني والجمالي، استجابة لضرورة التغير والتجديد في معيارية النص السردية.

وفي الرواية الجزائرية غدا استلهاهم الثقافة الشعبية ثمة تنافسية وسمة جالية، حيث نلني مجموعة من الكتاب الروائيين قد انبروا لتوظيف الثقافة الشعبية وعلى رأسهم الروائي " واسيني الأعرج" في رواياته: (حارسه الضلال، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف، رمل الماية، نوارا اللوز...) الذي استعان بكل أشكال الثقافة الشعبية من (أمثال، خرافات، وعادات وتقاليد، واللغة) وكذلك فعل : الطاهر وطار، وعبد الحميد بن هدوقة، ومحمد مفلح، والصادق حاج أحمد (الزيواني)*، فأغلب هذه الروايات ناجحة لاعتمادها على الثقافة الشعبية، إذ " أن الروايات الجزائرية شهدت وبشكل كبير التناص مع التراث.... وأن هذه الخاصية ملازمة لأغلب الكتاب الروائيين الجزائريين"¹⁴ ، ومن خلال قول الدكتور عبد الحميد بورايو نستنتج أن الارتداد إلى الثقافة الشعبية صفة مائزة لكتاب الرواية الجزائرية ، وتقنية

تجريبية كثر توظيفها، وهذا ما لمسناه في أعمال الزيواني التي سنتطرق إليها في ما بعد، خاصة ما تعلق منها بالتجريب بالعامة وبالأمثال الشعبية.

02-02- التجريب الروائي والعامة:

ما يمنح للرواية كجنس أدبي تجريبي مكانتها المتميزة في الإبداع الأدبي الجديد هو قدرتها على التهجين بين الفصيح والعامي واحتواء اللهجات الدارجة، فلا نجد تقريبا عملا روائيا معاصرا يخل من التوظيف العامي، لأهميته في عملية التجريب الروائي، فحقن الرواية بالمفردات العامة يمثل تجريبا لم تزخر به الروايات التقليدية، ويسعى الروائي من خلال هذا المزج إلى "ردم الهوة بين الراوي ومتلقيه (حسب إلبوت) ... ولقد كانت اللغة عصية عن أي تطعيم بغير الفصحى خشية المساس بلغة الضاد، وقد صار هذا ممكنا في الرواية التجريبية التي "تهدف إلى إنجاز شكل روائي عربي له خصوصيته في البناء واللغة، يهدم تلك الهوة التي توجد بين اللغة التراثية والحديثة وهذا على أساس التفاعل"¹⁵، وعملت الرواية التجريبية على تشكيل لغوي "يمتج من قاموس اللغة اليومية والأمثال والتعابير المألوفة في لغة الكلام"¹⁶، لتحقيق الشمولية والتقبلية لدى أكبر عدد ممكن من المتلقين.

"وتبقى قضية الفصحى واستعمالها في الأجناس الأدبية تقضي مضجع الغيورين عليها، الذين يتأسفون كثيرا من داء العامة الذي شاع وذاع ويلتمسون من أنصاره أن يعيدوا النظر في أسلوبهم الأدبي من أجل المحافظة على أحد علامات وجودنا كاملة"¹⁷، وهذا ما يرفضه دعاة توظيف العامة الذين يستندون على حجة الواقعية التي تحتم نطق الشخصيات بلغتها المعتادة في الحياة، لإحداث الصدق الفني.

03-02- التجريب الروائي والمثل الشعبي:

المثل ليس فنا تعبيريا فحسب بل هو سلوك ثقافي وشعبي، ولما كان من الثقافة الشعبية فقد كان لازما توظيفه في الرواية المرتدة إلى الثقافة والتراث الشعبي، فهو: "يحمل تصورا معيناً للعالم ... فالأمثال ثقلاً لتصبح نماذج من التفكير والسلوك"¹⁸، كما أنه "يعد خزانة الشعب وإرثه الثقافي"¹⁹، إن ارتباطه بالثقافة الشعبية يعزز قيمته الفنية التي تسعى المتون الروائية تحقيقها.

وكما أثبتنا في العنصر السابق حضور الثقافة الشعبية في الرواية، فإنه من الضروري حضور المثل الشعبي فيها لأنه جزء من الكل، فالمتصفح للرواية العربية وخاصة الجزائرية منها يلاحظ تجلي ظاهرة توظيف الأمثال الشعبية التي تفرضها تجريبية استلهام التراث والثقافة، وذلك لما يحمله المثل من جالية في الشكل وكثافة المضمون وتنوع الموضوعات، كما أشرنا لذلك في تعريفه الاصطلاحي.

فالمثل يضفي مسحة جالية وسمّة تفاعلية على معاراة النص الروائي، وتعتقه من قوالب النمطية، وتمنحه رسماً واقعياً للمجتمع، فالروائي يسعى بعبارة "وسائل لتكسير لغته وتحريفها حتى لا تبدو مباشرة أو أحادية، وبالتالي فإن التعدد اللغوي والشكلي يحقق انكسار نوايا الكاتب كما يضمن ثنائية الصوت للنص

الروائي "20"، الذي يمكن الروائي من التخلص من أحادية الصوت وإعادة إنتاج اللغات السائدة في المجتمع بشكل يظهر فاعلية وإجرائية المثل الشعبي.

03- حضور العامية في روايات الزيواني:

إنّ توظيف العامية عند " الزيواني " التي لا تطفئ على توظيف الفصحى لديه لا يعني " ضرب القواعد النحوية أو خرق مواضع البناء التركيبية للجملة العربية وإنّما هو التيسير الذي يمسك الكاتب به العصا من الوسط، فلا هو يوغل في وضع الصيغ المعجمية البالية التي تثقل مزاج القارئ وفي الآن نفسه لا ينزلق كثيرا نحو العادي"21، ومن هنا وردت ألفاظ " الزيواني " العامية المتناثرة في حقول رواياته وفق هذه المعادلة التي تفضي تفاعلا وتلقيا واسعا، من خلال تحقق صدق وواقعية الأحداث والشخصيات، يقول الكاتب المصري " أحمد فضل شبلول " : الروائي الناجح هو من ينسج لغته بالسنة شخصياته " وهكذا تأق الأمر للزيواني من خلال مزاجية العربية الفصحى بالعامية المحلية الصحراوية أو الإفريقية .

فلا يخشى القارئ تعقيد فصيحها ولا فوضى عاميتها وإنما يحدث تلاحق يضفي جاذبية على مفرداتها، وهذا ما بحث عنه الزيواني في منجزه الروائي الباحث " عن أفق حدائي في الكتابة يتجاوز المستهلك من أنماط الرواية التقليدية ويحد من سلطة الثقافة الغربية على تشكيلات الكتابة الأدبية "، فهي سبيل تجديدي ينهل من ثقافة الشعب العامية ألفاظا وأمثالا. ونجد الروائي قد وظف ألفاظا عامية محلية وأخرى ترجع للهجات قبائل إفريقية، وأخرى فرنسية انزاحت في مفاهيمها إلى العامية، والتي حملت في ملفوظها الكثير من الأبعاد الجمالية والأنثروبولوجية.

03-01- في رواية "كاماراد" (رفيق الحيف والضياح)

ملخص الرواية: تحكي الرواية قصة التقاء فاشلين أحدهما إفريقي (مامادو) والآخر فرنسي (جاك بلوز) في عمق الصحراء (النيجر)، فشل الأول في مغامرة الهجرة السرية إلى أوروبا، وجر الثاني أذيال خيبة عدم الاستحقاق في نيل جائزة من مهرجان (كان السينمائي)، لتبدأ حكاية اللقاء المتعاكس الوجهة (شمال / جنوب) في السنة نفسها 2012، حيث يسعى المخرج إلى إدراك فشله من خلال الغوص في الصحراء والبحث عن موضوع طازج لفيلم جديد ليجده في رحلة (مامادو) الصعبة والمخيفة والفاشلة نحو الإلبورادو (الشمال الرائع / القارة الشقراء).

1- الأنفاظ العامية (المحلية) :

* الحراقة : هي كلمة فارة من الفصحى إلى العامية من خلال نطق حرف القاف بـ " القاف " وربما يعود ذلك إمّا لثقل استعمال لفظ حراقة بالقاف أو أن استعماله في بداية ظهوره كان بـ " القاف " من طرف شباب لا ينطقون بحرف " القاف " الذي يعد من الناحية الصوتية تنوعا وظيفيا لحرف " القاف " وهو حرف من حروف القلقله "22، والحراقة " مرادفة لمصطلحات الهجرة السرية أو الهجرة غير الشرعية غير أن

رمزية استعمالها مقارنة بهذه المصطلحات في أوساط الشباب تحمل دلالات خاصة: نفسية، عاطفية، اجتماعية....²³، ولهذا السبب ولرمزية اللفظ فقد أثر الزيواني استعماله من منطلق عامي لأنه أقوى تأجيحا لأفق المتلقي من المصطلحات الفصيحة لهذه الظاهرة.

* الكليّة : (ص82) : أكلة شعبية وهي من مشتقات الحليب، تنتج بعد تخثره وتجفيفه، ولها أثر بالغ في نفوس أهل البادية والأرياف وأصحاب الأغنام والأبقار، وقد وظّفها الزيواني لإعطاء الصبغة الشعبية لهذه الأكلة ودلالاتها على فقر عائلة "مامادو" التي لطالما اقتاتت من حليب بقرتهم الوحيدة "كنتو".

* البرازيط : (ص46) : وتطلق على التشويش أو على الذي "أصابته دودة القيل والقال"²⁴، وقد وظّفها الروائي تعبيرا عن سكان الشواطئ في القارة الشقراء (العجوز) لتبيان كثرة القيل والقال في هذه المناطق وكثرة مشاكلهم.

* مفرعن : (ص169): هذه كلمة عامية تدل على التسلط والقوة وقد وظّفها الزيواني للتعبير عن قساوة المقاتل الذي يعمل عنده "مامادو" والذي يسند لهم أعمالا شاقة وبأجور قليلة ولعل أصل هذه المفردة هو لفظة (فرعون) التي تدل في تاريخنا الديني على الطاغية المتكبر والمتجبر الذي حكم مصر في عهد نبوة موسى عليه السلام. وقد كثر استعمال اشتقاق هذه اللفظة في العامية لما تحمله من رمزية وتكثيف دلالي، كلما تعلق الأمر بالتجبر والتسلط.

* الزهواني: (ص328) تطلق هذه اللفظة على الشخص المرح الضاحك المسرور وقد استعمالها الروائي للتعبير عن المقاتل الذي أغدق العطاء لمامادو وزملائه لإنهاءهم العمل في ظرف قياسي .

* مولى الكاميرا (ص62) ، مولى الحرفة (ص33) : وتعني كلمة (مولى) صاحب وتوظف في العامية للدلالة على الملكية، فهو الكاميرا تعني صاحب الكاميرا (المصور) ومولى الحرفة تعني صاحب الحرفة (حرفي).

* Gوال (ص31) : هي لشخص القارض للشعر والمخن له ولقد شاعت هذه المهنة في الأسواق الشعبية ومجالس العائلات والسهرات، ومناسبات الفرح والحزن، فيأتي شاعر شعبي فينظم أياتا لتلك المناسبة، فيقولون له : قول قول، فينشد وبذلك يكون قوالا، ولا تقلاب الحرف تفسير كما ذكرنا سابقا في لفظة الحرافة.

* كاكية: (ص61) : وتعني اللون الترابي وهي لفظة مهاجرة من القاموس اللغوي الفارسي " (الرواية 61) واللون الترابي هو البني المصفر.

* البرّاد (ص43) : وتعني ابريق الشاي أو القهوة وتستعمل بصيغة المؤنث في مناطق أخرى للدلالة على نفس المعنى.

* الهرة (ص 64) : وتعني الفرار، وقد وظّفها الزيواني كمرادفة للفظة "الحرقّة" التي غزت ألباب "مامادو" وأصدقائه.

* بنطلون : مفردة فارة من القاموس الإيطالي إلى العامية وتعني قطعة ملابس تغطي الجزء السفلي من الجسم من الخصر إلى الكاحلين. يمكن أن تكون فضفاضة أو ضيقة وتأتي بأشكال وألوان وأنماط مختلفة. وهناك ألفاظ فصيحة غلب عليها الطابع العامي تم توظيفها في هذه الرواية وهي كثيرة الاستخدام في الأوساط الشعبية مثل:

(دعوة الشر (ص53) ، (الله غالب (ص50) ، (ابن الكلب (ص39) ، (الصرف الباقي (ص29)، (صبت عليها (ص56) ، (ياويلي (ص75) ، (الرحبة (ص78)

ويبدو جليا من خلال التوظيف العامي للمفردات انشغال الروائي بقضية التجريب على مستوى التشكيل اللغوي بنثر العامي من الكلام في الرواية لتأجيج افعال القراء المحليين وتعزيز انتمائهم إلى ثقافتهم المحلية ، حيث يصبح المتلقي من خلال هذه العتبة التجريبية شريكا في إنتاج المعنى الذي قتره كاتب الرواية عبر توظيف العامية، ويعد هذا تهجينا قد ساهم بقدر كبير في إضفاء حساسية جديدة للنص الروائي الزيواني. كما ساهمت هذه الألفاظ في كشف انثروبولوجيا المنطقة من خلال تمسك الروائي وحتى الشخصيات المتحركة بمبادئ دينها (مفرعن، الله غالب، دعوة الشر...) وعاداتها وتقاليدها (غوال، الكلية، البراد، صبحت عليها...)، كما أن البعض منها يظهر بعدا انثروبولوجيا سياسيا يتعلق بغزو ثقافة الهجرة غير الشرعية أذهان شباب القارة السمراء (الحرقّة).

2- ألفاظ اللهجات الإفريقية: وسنوردها حسب تقنية التشكيل البصري التي أرادها الزيواني من خلال مزج حروف أجنبية داخل كلمة عربية وترجع هذه الألفاظ إلى عامية قبائل الهوسا والزرما، وهما من أكبر القبائل في غرب إفريقيا.²⁵

* Gاي شيكا (ص21) : وتعني الفرح والسرور عند الهوسا.

المابينا: أكلة شعبية إفريقية أصلها نيجيريا وهي اللحم المردوم .

أي صابو (ص30) : عبارة الفرح (زرما).

النيغريلو (ص38): سلالة أقزام زنجية ذات أصول إفريقية .

شوا (ص38) : وتعني راعي البقر في السودان.

Gورو (ص56) : نبات حلو المذاق.

تركو (ص41): اسم عربة جر البضائع وتج من الخلف .

هتشي هتشي (ص56) : أكلة شعبية تصنع على شكل كرات معجونة جافة .

هرا (ص66) : وجبة شعبية.

ركاي : باع أعواد قورو.

LG أنيليا (ص61) : لباس إفريقي ممتاز.

طاما: تعني تمارست.

البامبارة (ص82) : وتعني الزواج .

وبهذا التوظيف استطاع الروائي تعرية الهامش المجاور، وتوسيع دائرة التلقي، وتقريب الصوت الإفريقي من خلال إضافة حرف أجنبي إلى كلمة عربية، ولعلها تقنية كثر استعمالها في الرسائل الهاتفية مؤخرا، وبالإضافة إلى ذلك ما تحمله تلك الألفاظ من محمولات انثروبولوجية من لباس معبر عن أصالة المجتمعات الإفريقية، وطعام (صفة فطرية في الإنسان)، وأدوات تقليدية ترسخ الذاكرة الإنسانية الإفريقية و انتاجاتها الحضارية، فعبرت المفردات الموظفة عن الإنسان الإفريقي البسيط الذي يلبس (G أنيليا) والذي يمتن الرعي (شوا)، ويستعمل أدوات تقليدية للعمل (تركو)، ويتاجر في النباتات (Gورو)، ويرقص ويغني لحظة الفرح (أي صابو) ، وتعد هذه الأخيرة ميزة الإنسان الإفريقي، فحياته مرتبطة بالرقص والغناء. كما أننا نلفي في طيات متن رواية "كاماراد" مفردات فرنسية انزاحت بحكم كثرة استعمالها إلى العامية وبعد هذا أيضا طقسا من طقوس التجريب على مستوى التعدد اللغوي وتأصيل العمل الروائي من خلال ربطه بواقعه، ومن بين هذه المفردات نذكر:

مون كاماراد (رفيقي) ، الكاميرامان (المصور) ، البوتيكة (الحل الصغير) ، الفيراج (المنعطف) ، سيشوار (محفف الشعر) ، جاكينا (معطف) ، الشاطو (خزان الماء)، مون باطرون (سيدي)، براو (جيد) ، الفيل (المزلة الفخم) ، مافيا (المجرم) ، الفيسبوكي (شبكة التواصل الاجتماعي) ، السيير (قاعة أنترنت) ، تفلتر (ص36) (تصفي) ، باي (وداعا) ، التاكسي (سيارة أجرة) ، النيلون (البلاستيك) .

كل هذه الألفاظ المذكورة تستعمل في عاميتنا بكثرة حتى أضحت لدى الكثيرين كلمات عربية وليست أجنبية. هذا الأمر الذي ضيق المسافة بين المتلقي والرواية ، وبث الواقعية وصدق التعبير الذي ينشده الأدب بصفة عامة. كما أن تلك الألفاظ تثبت بعدا انثروبولوجيا سياسيا يتعلق بمخلفات الاستعمار ، الذي أثر في العامية المحلية خاصة والإفريقية عامة، حتى صارت تلهج بالعديد من المفردات الأجنبية.

02-03- في رواية مملكة الزيوان:

جاءت هذه الرواية لتحكي عمق التراث المرجعي لمنطقة "توات" الصحراوية، فقد أبدعت روح الزيواني هذا العمل الروائي الحافل بالذاكرة بهذه المنطقة في فترات البداوة الأولى، وكما كان هذا العمل تناسلا مع التراث كان لابد للغة الكاتب أن تترد لتوظيف الألفاظ العامية لتبيان المحلية. ومن الألفاظ التي هجنت السرد الفصيح بالمفردات المحلية نجد :

* الزيوان: "هو عرجون القمر اليباس الذي يقطع من النخيل"²⁶ حسب اللهجة المحلية لمنطقة "توات" وعن
 بها الروائي "الإنسان التواتي الأصل"²⁷، الذي يسعى جاهدا إلى التمسك بعاداته وتقاليده.
 * البلح: وهو الطور النهائي للتمر.
 * الولية: تطلق على المرأة عموما لإثبات عجزها وعلى الأكثر عجزا حقيقة .
 * أيقش: تطلق في اللهجة المحلية للدلالة على الطالب المشعوذ.
 * الكدية: الهضبة المرتفعة.
 * العزاف: الرجل الخبير بالقصر.
 * ميشار: مخزن طيني بعيد عن القصر.
 * الفقارات: مفردا فقارة وهي أبار متسلسلة وعميقة .
 * نارق: في لهجة توات تعني الطلعة النادرة المسررة.
 * دارقين: تعني مختفين.
 * أعديت: تعني ذهبت.
 * خماسا: عامل يأخذ خمس الغلة .
 * الخنث: غطاء للرأس تستعمله المرأة التواتية.
 وغيرها من الألفاظ العديدة (النافسة، الكنبوش، صرة ، الديمبيشي، البكمة ، الودعة ، الجاوي) التي
 ساهمت تهجين السرد الروائي . وهذه الألفاظ على محليتها فهي تستعمل في أغلب اللهجات الجزائرية. الأمر
 الذي يوسع دائرة التلقي وحجم المقروئية وهذا ما يسعى إليه التجريب.
 وهناك أيضا بالإضافة المفردات جمل محلية مثل : (عشرو عشرو حلقو حلقو)²⁸ أي الانتظام في شكل
 حلقات مكونة من عشرة أفراد، وعبرة (البشارة ... لبشارة....) وهي طلب مكافأة مقابل بث خبر سعيد
 ومفرح. فتلك الألفاظ وغيرها تعبر عن الخلفية الأثروبولوجية للمنطقة من نمط عيش (الحماس، الفقارات..)
 ولباس (الخنث...)، وطعام (البلح...)، ومعتقدات (العراف، أيقش...) تؤكد أصالة الإنسان التواتي،
 وتفكيره وممارساته الحياتية المختلفة.
 ولأن الروائي في بحث دائم عن التجريب في هذه الرواية قد وظف عامية تونسية (شنو غادي)²⁹ إضافة
 بعض المفردات الفرنسية التي آلت إلى العامية لكثرة استعمالها مثل : (الليكول، السيزيام، ييجو....) .
 ومن خلال هذه الأمثلة عن عامية ألفاظ الروائين السابقين نستنتج أن تعدد الأصوات في المنجز الروائي
 الزيواني وهذا الخلط يعبر عن اختلاف وجهات النظر للشخصيات، وتنوع الوعي الثقافي لديهم لأن التركيب
 الهجين يعبر عن صراع الرؤى والأصوات لدى الأشخاص³⁰ هذه التعددية الصوتية التي أكد عليها باختين في
 العمل الروائي ، رافضا الرواية أحادية الصوت .

ومن خلال ما أسلفنا من رصد لنماذج العامية في النص الروائي نجد أن الزيواني قد لامس التجريب من جهتين، جهة العودة إلى الثقافة الشعبية وجهة التنوع في التشكيل اللغوي. بالإضافة إلى ملامسة الذوق الجماعي واختراق نماذج مختلفة من المتلقين، ناهيك عن كشف بعض الجوانب الأنثروبولوجية خاصة الاجتماعية منها.

04- تجلي الأمثال الشعبية في النص الروائي الزيواني :

يعد إيراد المثل الشعبي (العامي) في الرواية تجريبا على مستويين مستوى استلهام التراث ومستوى التشكيل اللغوي (من حيث شعبية لغته) .

01-04- في رواية "كاماراد" : لعل رواية "كاماراد" لم تحفل كثيرا بالأمثال الشعبية بالمقارنة بالألفاظ العامية إلا أننا نجد بعضها ممثلا في المقطع الغنائي الموجود في الصفحات الأولى للمغني الشهير "خالد" الذي يقول فيه:

" المستقبل مسدود.....

ما بقي في الدوق حتى بنة ...

الحوت ولا الدود ³¹

ويعد الغناء الشعبي فرعا من فروع الأمثال الشعبية وكذلك مقطع الفرح الذي يردده "مامادو" (قاي شيكا).

وهناك نماذج أخرى مثل (كأن الله خلقه في الرابعة صباحا) (ص57) يضرب هذا المثل للدلالة على قبح الحلقة . (لا يملأ حفرة الضرس المسوسة) يضرب للدلالة على الشح والقلّة، (تيك طاك) (ص 73) و (يوم باك) مثل يقال عن المقدمات الطويلة .

وهناك أمثال بمفردات فصيحة جرت في كثرة استعمالها إلى العامي مثل (الله غالب) (ص59) و (من أعطاهم يعطينا (ص45)) و (المفيد والمختصر (ص50)) ولعل هذا التوظيف مقصود لأن الروائي يعني أهميته وفاعليته عند المتلقي، فالأمثال الشعبية تُعبّر "في النهاية عن الحياة الروحية للشعب بمختلف طبقاته"³²، فهي جزء من ملامح الشعب وأسلوب عيشه وهي- كما ذكرنا سابقا- قريحة العقل الفردي والجمعي التي تصور حياة الناس وتحمل همومهم.

02-04- في رواية مملكة الزيوان:

إضافة إلى حقول هذه الرواية بالألفاظ العامية، ولأنها تصوير لتراث المنطقة فإنها تزخر بالكثير من الأمثال الشعبية تعكس الطابع المحلي لتلك المنطقة :

أ- (تاكل الغلة وتسب الملة) (ص56) يضرب هذا المثل في مواطن نكران الجميل والمعروف، وقد أورد هذا المثل أحمد جعفري بصيغة " يأكل الغلة ويسب الملة" ونظيره " أكلتم تمري وعصيم أمري "³³، والذي يحيل هو الآخر إلى التخلي والغش وانتظار الآخر. وتنطبق هذه الصفة على العم الأكبر في الرواية الذي تحلق مع الحضور وبدأ بتكوير لحم الكسكس الممرق مع اللحم باليد وهو يهيمس في أذن جيرانه في الحلقة.

- ب- (إلا حسن جارك بل لحيتك) (ص82) يضرب في انتظار الدور : " وتبين ما يمكن أن يلحق الإنسان من جراء ما يحدث لجاره فيها في قارب واحد"³⁴، فمتى كان جارك أو قريبك بخير فأنت بخير.
- ج- (الماء إذا انكسر في الجنان ما ضاع) (ص167) وهو يمثل عمق البيئة التواتية ، التي تهتم بالجنان (البستان) فالماء إذا ساح في البستان فإنه ينفع كل محروث فهو لا يضيع .
ويضرب هذا المثل للدلالة على فعل الخير في الأهل والأقارب .
- د- (اللي ما جابوا المكتوب ايجييه الكتب) (ص211) : وهو مثل للتعبير عن ممارسة الشعوذة.
- هـ- (أدقينا في أرقعتنا ياغيواني) (ص30) : ويضرب للتحريض على زواج الأقارب.
- ومن هذا وذاك فإن الروائي قد استلهم الأمثال الشعبية كخطوة تجريبية ارتدت فيها إلى التراث من أجل " تجسيد الحقيقة ومعتقدات وسلوك الشعب الحقيقية لأنها انعكاس البيئة التي نشأ فيها "³⁵ تلك البيئة الصحراوية التي طالما احتفى بها الروائي وباتمائه إليها.
- ولعل الأمثلة التي ضربناها عن الأمثال في الروايتين تعكس عراقة الشعب الصحراوي وتحفظ تراثه ، فالرواية ديوان العرب " ، كما أنها ساهمت في عرض تفكير أهل المنطقة (أدقينا في أرقعتنا يا غيواني)، وكيفية ممارستهم لمختلف النشاطات اليومية (الماء إذا انكسر في الجنان ما ضاع)، والطقوس والمعتقدات التي يتخذونها منها تتركز عليه أساليب حياتهم وطريقة تخمينهم في مسائل الدين والدنيا (اللي ما جابو المكتوب ايجييه الكتب)، وتوظيف المثل الشعبي أدعى إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الثقافية والاجتماعية لمناطق الصحراء وإفريقيا.
- وهذا التوظيف التجريبي للزيواني للعامية ألفاظا وأمثالا استطاع أن يحقق انفتاح الرواية على مختلف الأشكال التعبيرية اليومية والمتداولة فعرفت الرواية تغييرا ملحوظا مقارنة بما كان عليه الحال في السابق، حيث بزغت الرواية بكتابات جديدة تجاوزت النماذج التقليدية والتاريخية الحاصلة في الواقعية والتأثيرية تضم في دفتها أشكال مختلفة من أساليب التعبير في الأدب العامي أو ما يعرف بالأدب الشعبي "³⁶، الذي ظل ردحا من الزمن على هامش الإبداعات الأدبية النخبوية.
- ويقول باختين " إن الروائي حر في تصرفه داخل الرواية التي يبدعها، إن كان في توظيفه للشخصيات المتنوعة أو في توظيفه لنصوص سابقة "³⁷، هذا الشيء جعل الزيواني حُرًا في تناصاته مع العامية والأمثال الشعبية ليظهر جانباً مظلماً من جنوبنا الكبير وجوارنا الإفريقي الذي ظلّ -على حد قول الزيواني- بعيداً عن الكتابات الإبداعية العربية.

الخاتمة :

كانت العامية بألفاظها وأمثالها الشعبية حاضرة في نصوص الزيواني الروائية التجريبية والتي أثبتت شخصيته الإبداعية الشعبية والمتمسكة بالأصالة والمعتزة بالانتماء الصحراوي، ومن خلال صياغة العامية استطاع

الزيواني التوصل إلى مبتغاه وهي خوض غمار التجريب الروائي، عبر كشف معالم الحياة وتخومها في منطقة توات والصحراء وإفريقيا.

كما يمكننا التأكد ولو نسبيا على أن حضور العامية والأمثال الشعبية يؤكد التواجد الثقافي للإنسان الصحراوي، وتوظيفها في المنجز الروائي للزيواني ولّد دلالات حديثة معاصرة تثبت تجريبيّا ربط العامي بالفصحى والمكتوب بالمنطوق والحاضر بالماضي، جعلت النص الروائي مسرحا للتعبير عن ثقافة الشعوب المعبر عنها بالعامية ومجالا سرديا يلتقي فيه الواقع بالمتخيل.

وفي الأخير فإن استضافة الزيواني للثقافة الشعبية في نصوصه الروائية من خلال العامية (الألفاظ وأمثالا) كان مسارا تجريبيا مميّزا حقق تفاعلية واسعة وأدى دور التوثيق الثقافي، وجسد التأصيل الروائي وكسر منوالية الثبات ويمكن أن نوجز ذلك في النقاط التالية:

- 1- حضور العامية قفر على قداسة الفصحى واختراق لتقاليدها المحرمة.
- 2- تطعيم الفصحى بالعامية تجاوز للمألوف وكسر لما يعرف بأحادية الصوت.
- 3- الرجوع إلى الثقافة الشعبية هدم للنمطية.
- 4- الإفادة من الثقافة الشعبية الصحراوية دليل على جدة واستقلالية الرواية الزيوانية.
- 5- استخدام بعض الألفاظ العامية فيه خلطة لقضايا مسكوت عنها.
- 6- المزج في الألفاظ العامية بين أحرف عربية وأخرى أجنبية تجريب على مستوى التشكيل البصري.
- 7- التنوع الثقافي اللغوي انسلاخ عن الأسلوب التقليدي.
- 8- للزيواني فلسفة الولوج إلى الحداثة بالارتكاز على الثقافة الشعبية (واضح في رواية كاماراد من خلال تقنيات التشكيل البصري وتقنيات السرد).
- 9- الأمثال الشعبية في رواية "ملكة الزيواني" أكثر منها في رواية كاماراد" لارتباط الأولى ببيئته فقط.
- 10- أعطى توظيف العامية للرواية نفسا جديدا وآفاقا جديدة للتعبير.
- 11- العامية والأمثال الشعبية دليل الارتباط الثقافي بين الروائي ومجتمعه.
- 12- العامية والأمثال الموظفة: محلية صحراوية ولهجات إفريقية، وفرنسية معربة.
- 13- استحضار العامية غرضه التأصيل وإثبات هوية خاصة.
- 14- الألفاظ العامية الموظفة في رواية "كاماراد" جسدت صورة انثروبولوجية ذات طابع جزائري إفريقي.
- 15- توظيف العامية عرف بالإنسان الصحراوي والإفريقي.

هوامش:

- ¹كلود برنارد ، الطب التجريبي ، ترجمة مراد يوسف ، سلطان حمدالله، القاهرة ، مصر، ط1، 2005، ص14
- ²آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار حوار للنشر، سوريا 1997، ط1، ص 21
- ³عبد الحميد بورابو، الثقافة الشعبية الجزائرية، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص7
- ⁴محمد التونجي، معجم العلوم العربية، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص284
- ⁵بن خروف ساح ، بن صفية لحضر، الأمثال والحكم ومظهراتها في الرواية العربية، مجلة الميدان، مارس 2020، ص 86
- ⁶دريدي مبروك ، القصة الشعبية في منطقة الهضاب، منشورات مديرية الثقافة، سطيف، 2010 ، ط1، ص45
- ⁷عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص13
- ⁸مجموعة من الأساتذة:بحوث في الأنثروبولوجيا العربية، مذكرة البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط1، 2002، ص47.
- ⁹محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص291
- ¹⁰الأنروب جربية، نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف ، مصر ، 1998، ص 39
- ¹¹وتار محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 29
- ¹²صبري مسلم حمادي، أثر التراث في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1980، ط1، ص16
- ¹³صبري مسلم حمادي، أثر التراث في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ط1، ص20
- ¹⁴عبد الحميد بورابو، مرجع سابق، ص 37
- ^{*}روائي وأكاديمي جزائري، صاحب الروايتين محل الدراسة، ولد في 19/12/1967 بأدرار، يشغل الآن منصب أستاذ التعليم العالي بجامعة أدرار، وأهم أعماله الروائية (كاماراد)
- ¹⁵سي أحمد محمود ، اللغة وخصوصيتها في الرواية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب واللغة، 2018، ص108
- ¹⁶نقطة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفرن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، 2012، ص 12
- ¹⁷سي أحمد محمود ، مرجع سابق، ص 109
- ¹⁸بروفي وسيلة، الأنوثة والذكورة في الموروث الشعبي الجزائري وتصورات سكان منطقة تبسة، أطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع، عنابة الجزائر، 2018، ص82
- ¹⁹رايح العوجي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 1989، ص84
- ²⁰ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي، ترجمة : محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987 ، ط1، ص29
- ²¹نادية هنادي ، الرواية وسحر اللغة (التقريب بين فصاحة اللغة وشعبية العامة)، صحيفة الشرق الأوسط، 16 يونيو 2019.

- ²² كمال محمد بشير، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 378
- ²³ رضا دغبار، مقال بمجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الاصدار 3، مارس 2018، ص 10
- ²⁴ حاج أحمد الصديق:رواية كاماراد(رفيق الحيف والضياع)، دار فضاءات الأردنية، الأردن، ط1، 2015، ص 46
- ²⁵ الرواية، ص 21
- ^{*} تحصلنا على معاني هذه المفردات في الرواية كل حسب الصفحة المرفقة باللفظة
- ²⁶ زهراء رايح، توظيف التراث في رواية مملكة الزيواني، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه : اللغة والأدب، جامعة أدرار، 2020/2019، ص 29
- ²⁷ زهراء رايح، المرجع نفسه، ص 30
- ²⁸ الرواية، ص 58
- ²⁹ الرواية، ص 184
- ³⁰ زهراء رايح، مرجع سابق، ص 252
- ³¹ الرواية ص 5
- ³² واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 462
- ³³ احمد الجعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ط 1، 542
- ³⁴ أحمد الجعفري، نفس المرجع، ص 460
- ³⁵ نبيل حلمي شاكور، أمثالنا الشعبية، خطوات للنشر والتوزيع، 2004، ص 4
- ³⁶ بن رمضان فيروز، مظهرات الثقافة الشعبية في الرواية الجزائرية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة المدية، مجلد 9، العدد 1، 2022، ص 599
- ³⁷ Bakhtine, mikhaïl ; Esthétique et théorie du roman ; tr : Olivier ; Gallimard ; paris ; p395

قائمة المراجع:

- احمد الجعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، 2013، ط 1.
- آلانروب جربية، نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر.
- آمنه يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار حوار للنشر، سوريا 1997، ط 1.
- بروفي وسيلة، الأنوثة والذكورة في الموروث الشعبي الجزائري وتصورات سكان منطقة تبسة، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، عنابة الجزائر.
- بن رمضان فيروز، مظهرات الثقافة الشعبية في الرواية الجزائرية، جامعة المدية 2022.
- دريدي مبروك، القصة الشعبية في منطقة الهضاب، منشورات مديرية الثقافة، سطيف، 2010، ط 1
- رايح العوجي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار.
- رضا دغبار، مقال بمجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الاصدار 3، مارس 2018.
- حاج أحمد الصديق:رواية كاماراد(رفيق الحيف والضياع)، دار فضاءات الأردنية، الأردن، ط1، 2015.

- زهراء راجح، توظيف التراث في رواية مملكة الزيواني، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه : اللغة والأدب، جامعة أدرار، 2020/2019.
- بن خروف ساح ، بن صفية لخضر، الأمثال والحكم وتطبيقاتها في الرواية العربية، مجلة الميدان، مارس 2020 .
- سي أحمد محمود ، اللغة وخصوصيتها في الرواية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب واللغة، 2018 .
- صبري مسلم حمادي، أثر التراث في الرواية العراقية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ط1.
- عبد الحميد بورابو، الثقافة الشعبية الجزائرية، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة والنشر.
- عبد الرحمان فاطمي ، توظيف الموروث الافريقي في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية " كما مراد رفيق الحيف والضياغ" للصادق الحاج أحمد الملقب بالزيواني - نموذجاً - ، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه دولة الطور الثالث ل.م.د، غرداية ، 2021/2020.
- كلود برنارد ، الطب التجريبي ، ترجمة مراد يوسف ، سلطان حمدالله، القاهرة ، مصر، ط1، 2005.
- كمال محمد بشير، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
- ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي، ترجمة : محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987 ، ط1.
- نادية هنادي ، الرواية وسحر اللغة (التقريب بين فصاحة اللغة وشعبية العامة)، صحيفة الشرق الأوسط، 16 يونيو 2019.
- نبيل حلمي شاكور، أمثالنا الشعبية، خطوات للنشر والتوزيع، 2004.
- نقلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفرن الروائي، دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، 2012.
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- وتار محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- مجموعة من الاساتذة، بحوث في الأنثروبولوجيا العربية، مذكرة البحوث والدراسات الاجتماعية.
- محمد التونجي، معجم العلوم العربية، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- Bakhtine, mikhaïl ; Esthétique et théorie du roman ; tr : Olivier ; Gallimard ; paris